

حديث العصر 632 حديث "المسلم أخو المسلم"

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلی واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبینا محمد وعلی الـه واصحابه اجمعین اما بعد وقد جاء في الصحيحین من حديث عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنهم ان النبي صلی الله عليه وسلم قال - 00:00:00
المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة من كرب الدنیا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيمة - 00:00:17

ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيمة هذا الحديث الشريف حديث عظيم جليل في بيان ما تستقيم به احوال الانسان مع الخلق مع الناس فان صلاح معاش الانسان يكون بامرین - 00:00:37
الامر الاول صلاح ما بينه وبين الله عز وجل والامر الثاني صلاح ما بينه وبين الخلق وهم مرتبطان فمن اصلاح ما بينه وبين الله اصلاح الله ما بينه وبين الخلق - 00:01:01

ولهذا كل من كان مؤمنا تقىا كان صالحا في صلته بربه وفي صلته بالخلق تلازم لا ينفك النبي صلی الله عليه وسلم اخبر في هذا الحديث عن الصلة بين اهل الاسلام فقال المسلم اخو المسلم - 00:01:19
المسلم اخو المسلم كما قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة ثم هذه الاخوة اصلها الذي اجتمع عليه المتأخرون هو الاسلام وهذا اعظم ما يجتمع به الخلق واثقه اذ ان نفعه يكون في الدنيا وفي الآخرة - 00:01:45

وهو اوسع الدوائر التي تجمع الناس الاخوة في النسب ضيقه محدودة الاخوة في القبيلة كذلك الاخوة في الموطن مدن كذلك الاخوة في الزمان كذلك كلها محدودة لكن الاخوة في الدين واسعة فهي تشمل - 00:02:13

كل مؤمن ومسلم منذ ان خلق الله ادم الى ان يرث الله الارض ومن عليها منبني ادم واما غيرهم من الجن وسائر الخلق فهي اوسع واوسع. ولهذا قال النبي صلی الله عليه وسلم في الحديث - 00:02:40

ادا قال المصلي في صلاة السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اصابت كل عبد صالح في السماء والارض فالاخوة في الاسلام الذي جاء به النبي صلی الله عليه وسلم شاملة لجميع من في هذه الامة وفي الاسلام العام الذي جاء به الرسول شاملة لكل المؤمنين انما المؤمنون اخوة على مر العصور - 00:02:59

وتعاقب الدهور واختلاف الرسل والمرسلين ثم بعد ذلك ذكر النبي صلی الله عليه وسلم جملة من الحقوق التي تقتضيها هذه الاخوة فذكر اول ما ذكر لا يظلمه لا يقع عليه منه شيء من الظلم لا في نفسه ولا في اهله ولا في ماله ولا في ولده - 00:03:25
ولا في دمه ولا في سائر شأنه لا يقع منه ظلم على أخيه وهذا الظلم يدور على امرين اما اعتداء وتجاوز للحقوق والحدود واما منع فكلاهما يسلم فيه المسلم في صلته باخيه المسلم. فالمسلم سالم - 00:03:49

من ان يوقع ظلما على أخيه المسلم قريبا كان او بعيدا حاضرا كان او غائبا حيا كان او ميتا المسلم اخو المسلم لا يظلمه ب اي وجه من اوجه الظلم ولا يسلمه اي ولا يتركه يقع عليه شيء من الظلم - 00:04:11

فهو لا يباشر الظلم بنفسه ولا يرضي ايضا ان يظلمه غيره بل يمنع ان يقع عليه شيء من الظلم او الاعتداء فاما رآه مظلوما نصره واما رآه واقعا في هلكه بادر الى انقاذه سواء كانت هلكة في نفس او هلكة في مال او هلكة في ولد او هلكة في اهل هل - 00:04:32
بكى في دين او هلك في دنيا لا يسلمه بل بمقتضى الاخوة والايمان يبادر الى دفع الضر عن أخيه. فهو لا يوقع الضر على اخوانه ولا يسمح فيما يقدر عليه ويستطيع - 00:04:54

من وقوع الظلم على أخيه المسلم ثم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة أمور وبين أجورها. قال صلى الله عليه وسلم من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته - 00:05:10

من كان في حاجة أخيه يعني يقضى حاجته وال الحاجة هنا سواء كانت حاجة دينية او حاجة دنيوية سواء كانت في مال او في اهل سواء كانت حاجة مادية او حتى حاجة معنوية - 00:05:24

من قضى لأخيه حاجة فسدها فان الله تعالى يكون في حاجته ومن كان الله في حاجته اتقضى او لا تقضى على اكمل وجه فان من تولاه الله دبره على احسن تدبیر واتم له الانعام واكملا له الفضل جل في علاه. ولذلك - 00:05:38

ينبغي ان يبادر الانسان اخذ هذه الاسباب التي يكون الله تعالى معه فيها على اكمل ما يكون. من كان في حاجة أخيه قربا كان او بعيدا ذكر او انشى صغيرا او كبيرا - 00:05:59

كان الله في حاجته. ايقطع الله حاجته. واتم له مراده وبلغه مأموله ثم قال صلى الله عليه وسلم ومن فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيمة - 00:06:15

الحاجة قد لا تكون كربة قد تكون مطلوب ومرغوب لكن الكربة امر يشق عليها يصيب الانسان بها هم وضيق لا يستطيع ان تستقيم حياته الا باندفاعها سواء كانت في نفسه او في ماله او في اهله او في ولده او في بلدته - 00:06:34

او في سائر شأنه اذا نزلت به كربة فان من حق اخوانه من حقه على اخوانه ان يسعوا في كشفها حسب الاستطاعة والطاقة. والاجر مذكور وذكر الاجر بيان ان ثمة فظلا - 00:06:58

يدركه الانسان بهذا العمل. من كان من فرج عن مسلم كربة حسية مادية معنوية نفسية كلها سواء فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيمة. لذلك ينبغي للانسان ان يبادر - 00:07:18

الى اخذ هذه الاسباب حتى يجد من الله تعالى العون. لأن كان الله في حاجته في الدنيا والآخرة. وفرج الله كربته وذكر يوم القيمة لكن ايضا يدرك تفريجا في الدنيا فالمؤمن يعجل له الاجر والثواب في دنياه - 00:07:36

في بعض الاعمال وما يكون في الآخرة خير وابقى ثم قال صلى الله عليه وعلى الله وسلم ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيمة. وفي بعض الروايات من ستر مسلما - 00:07:53

ستر الله تعالى في الدنيا والآخرة. ان يدرك الستر في الامرين. ما معنى من ستر مسلما؟ ستر المسلم هو اخفاء عيبه وعدم التثريب عليه بالعيوب وتعييه به وعدم غيبته وعدم بهتانه كل هذا مما يدخل في ستر المسلم - 00:08:08

وكذلك ستر عورته الحسية اذا انكشفت فالستر هنا يشمل كل ذلك لكن هل معنى هذا ان انه اذا رآه على منكر لا ينكر عليه؟ الجواب لا انما المقصود من من ستر مسلما في عيب قد انقضى وانتهى. اما العيب القائم فمن رأى منكم منكرا فليغيره. قد يكون - 00:08:31 تغيير بتبييض الجهات ذات الاختصاص لازالته فهذا لا يدخل في قول من ستر مسلما ستره الله يوم القيمة. انما الستر في العيب الذي لا ينفع فيه الكشف ولا يصلح فيه الاظهار - 00:08:53

ومثله ايضا اصحاب الفجور الذين ظهر شرهم وعظم اذاتهم فانه لا فانهم لا يسترون لان سترهم اعانت لهم على المضي في الشر وفيه ايضا اغراء لغيرهم ان يشاركون في الشر الذي هم فيه - 00:09:08

فقول من ستر مسلما اي من ستره في عيب ومعصية وخلل وقع منه فيما مضى اما ما كان قائما او ما كانت المصلحة في الا يستره لكفه عن شر او لتحذير غيره منه فانه لا يدخل في هذا الحديث - 00:09:26

قول من ستر مسلما هل يدخل فيه ان يستر انسان على نفسه؟ الجواب نعم يدخل فيه ستره على نفسه. قام رجل في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله - 00:09:45

اصبت امرأة في بعض اطراف المدينة وها انا ذا فاقض في ما ترى سكت النبي صلى الله عليه وسلم عمر نظر اليه فقال لقد سترك الله لو سترت نفسك الانسان يستر نفسه اذا وقع في خطأ - 00:09:58

وكل امتی وكل امتی معافي الا المجاهرين والمجاهر هو من يظهر العيب بعد ان ستره الله تعالى فيه. فقول من ستر مسلما يشمل

ستر الغير. طيب ستر النفس من باب اولى والاجر عليه افضل فانه من - 00:10:16

سعى في ان يخفي عيبه والا يظهر للناس ليس لاجل ان يمدحوه لكن عظاما لله واجلاها له وبعدا عن المجاهرة بالمعاصي فانه مأمول ان يسره الله تعالى يوم القيمة نسأل الله من فضله وان يعيننا واياكم على طيب الخصال وكريم الشيم وطيب الاعمال وان يسترنا في الدنيا والآخرة وصلى الله - 00:10:33

الله وسلم على نبينا محمد - 00:11:00